

مساهمة صغار مقاولي البناء في تجسيد مشروع البناء الذاتي دراسة ميدانية

مخصص التجزئة بمنطقة واد نشو بلدية غرداية

**The contribution of small construction contractors
to the self-construction project is a field study
dedicated to fragmentation in the area of Wadi Nashu
municipality of Ghardaia**

بن حمدون عبدالله¹، زوزي محمد²

1- جامعة غرداية- الجزائر - كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

مخبر التنمية الإدارية للارتقاء بالمؤسسات الاقتصادية

benhamdoune.abdellah@univ-ghardaia.dz

2- جامعة غرداية - الجزائر - كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

مخبر اقتصاد المنظمات والبيئة والطبيعة جامعة قاصدي مرباح ورقلة

mohzouzi@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/03/14 تاريخ القبول: 2021/09/20 تاريخ النشر: 2022/06/09

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية وواقع اسهامات صغار المقاولين في تجسيد مشروع الدولة الخاص بالقضاء على أزمة السكن في اطار البناء الريفي، وهو مشروع تنمية محلية مهم على مستوى الجبهة الاجتماعية، أين تم جمع بيانات هذه بإجراء مقابلة مع صغار المقاولين الذين ورشهم في حالة نشاط بمنطقة واد نشو خلال شهر جانفي ، ومن أجل الإجابة على هذه الإشكالية قمنا بالاستعانة برنامج التحليل النوعي (Nvivo) في تنظيم وإدارة وتحليل البيانات، حيث بينت نتائج الدراسة أن مشاركة صغار المقاولين في مشروع قطعة أرض واعانة مالية هي تسهيل لصب الاعانات المالية أكثر من تشييد مساكن كاملة في اطار تسيير الجماعات المحلية لازمة السكن، وأوصت الدراسة بأنه لابد من النظر للمشروع على أنه أزمة يجب حلها لا ملف يتم تسييره.

كلمات دالة : المستفيدين ، صغار المقاولين ، اعانة مالية ، بنية تحتية ، بناء

Abstract

This study aims to identify the reality of the contributions of small contractors in projects of residential, in order to eliminate the housing crisis through rural construction, it is a socially important local development project, and we collected the data of this study using an interview with small contractors whose workshops are active in the Wadi nsho area.

in order to answer this problem we have used Nvivo qualitative analysis software in organizing and analyzing the data.

The study reached the following results:

- The participation of small contractors in the project of a plot of land and financial subsidies is to facilitate the casting of subsidies, and not for the construction of full housing;
- Therefore, the study recommended that the project should be considered as a crisis that must be solved and not a file to be managed.

Key words: beneficiaries; small contractors; financial subsidies; infrastructure; construction.

1. مقدمة :

تعتبر برامج التنمية المحلية من الاولويات الاستراتيجية لدولة، بل تعتبر من اهم تحدياتها التي تسعى من خلالها إلى زيادة الرفاهية الاقتصادية، وتحقيق العدالة الاجتماعية لا فراد المجتمع، حيث عمدت الدولة إلى استغلال الطاقات المعطلة وإلحاقها بالأيدي المنتجة التي تساهم في البناء والتنمية والاعتماد على الذات في الحصول على الدخل، الأمر الذي يخرجها من دائرة العوز بخلق فرص لإنشاء مشاريع تسمح بمساهمة أطراف المجتمع وخاصة ما كان منها مهيكلاً بصفة منظمة وتمكنه قدراته العملية من ذلك، ويأتي الحديث هنا عن المقاولات التي لها هذا النوع من القدرة المطلوبة، ومن صيغ المشاريع التنموية المحلية التي تسعى الحكومة من خلالها إلى حل المشكلة الاجتماعية -أزمة السكن- نجد مشروع البناء الريفي أو البناء الذاتي أو بالأحرى قطعة أرض وإعانة مالية، و ولاية غرداية من بين الولايات التي استفادت من هذا النوع من المشاريع التنموية خصوصاً أنه يتماشى وخصوصيات المنطقة، الفعل الذي أنعش حركية مقاولات البناء والتعمير خاصة الصغيرة منها، ولأن هذا المشروع مس عديد البلديات بالولاية فقد اقتضت دراستنا على تسليط الضوء فقط على عمل صغار المقاولين بمنطقة واد نشو بلدية غرداية.

1.1. إشكالية الدراسة

سنحاول من خلال هذه الدراسة الاجابة على عديد التساؤلات المتعلقة بكيفية مشاركة صغار المقاولين في البناء المحلي في اطار (مخصص قطعة أرض + إعانة مالية)، ودورهم في مساعدة المستفيدين، قصد تجسيد مشروعاتهم على ارض الواقع مستعينين بدليل مقابلة موجه لصغار المقاولين بهدف الخروج بمؤشرات نوعية نتحصل من خلالها على نتائج عميقة باستخدام برنامج التحليل النوعي (Nvivo10).

2.1. فرضيات الدراسة

- يراهن صغار المقاولين في الظفر بصفتهم على سيماتهم وخصائصهم التفاعلية، لا على العلاقة التعاقدية.
- يستطيع صغار المقاولين استمالة زبائنهم من المستفيدين بفضل ما يقدمونه من تسهيلات وتحفيزات.
- لصغار المقاولين دور جوهري في تسهيل تحصيل المستفيدين لدعمهم المالي.
- هناك عراقيل طبيعية وإدارية تحول دون إكمال صغار المقاولين للمشاريع السكنية.
- يخاطر صغار المقاولين بأموالهم وجهدهم دون ضمانات رسمية مقدمة من قبل المستفيدين.

3.1. أهمية الدراسة

لهذه الدراسة أهمية كبيرة كونها تتناول موضوعا يعالج عدد من الاشكالات الجوهرية التي تهم بالتنمية المحلية يتم خلالها افساح الفرصة امام الشريك المقاولاتي، وبالتالي زيادة المساهمة في الدعم الاجتماعي بالحد من البطالة، ومحاربة الفقر والآفات الاجتماعية، حيث تبرز الدراسة اهمية المقاول في زيادة المسؤولية الاجتماعية من خلال ابتكار منتجات وخدمات تحترم البيئة وتحترم متطلبات المجتمع، بهدف زيادة مستوى الانتاجية في الاعمال والأنشطة من خلال استغلال المواد المتاحة، وبالتالي زيادة الناتج المحلي الاجمالي.

4.1. اهداف الدراسة

- ابراز أهمية صغار المقاولين في انجاح الكثير من صيغ التنمية المحلية خاصة ما تعلق منها بحل أزمة السكن .
- تقديم اضافة بحثية تسلط الضوء على واقع العمل المقاولاتي في تحريك عجلة التنمية المحلية وتقديم توصيات في هذا المقام .
- توضيح مدى مساهمة صغار مقاولي اشغال البناء في تمكين المستفيدين من تجسيد مشروعاتهم السكني وتحصيل اعانتهم المالية.

- استنطاق المؤشرات النوعية المستخرجة من برنامج (Nvivo) والتي تعكس مجريات المقابلة ، وتفسير نتائجها وفق صياغ مقاربات التحليل النوعي.

5.1. الدراسات السابقة في الموضوع

من أبرز الدراسات التي لها ترابط كبير مع متغيرات دراستنا، وتخدم موضوعنا نجد مقال Shumank Deep*, L. Simon, M.Asim, A. Rahimzadeh, S. Al-Hamdani
An analytical study of critical factors affecting

موسوم بعنوان: contractor efficiency in construction projects in Indian scenario
Deep, Simon, Asim, Rahimzadeh, & Hamdani, 2018)

سلطت هذه الدراسة الضوء على العوامل التي تؤثر على كفاءة المقاول في مشاريع البناء الهندية، أين تمحورت إشكالية الدراسة حول: كيف تؤثر طرق وعوامل التعاقد على أداء المقاول في إرساء أدنى عطاء المشروع؟ وبعد استطلاع للمشاركين من مشاريع البناء الممنوحة من قبل الحكومة بالمنافسة أقل سعرا في ولاية أوتار براديش الهندية، وأجريت مقابلات منظمة بين ذوي الخبرة مديري ومهندسي هذه المشاريع على كل من العميل وجانب المقاول، كانت النتائج: لوحظ أن التأخير يرجع إلى الانتهازية من قبل المقاول، كما لوحظ أن هناك نقص في التنسيق بين الاستشاريين والمقاول يدل على حضور الانتهازية، وسبب السلوكيات الانتهازية هو قلة خبرة المقاول على نوع مماثل من المشاريع، ولاحظ أيضا أن هناك نقص الوعي بإدارة المشروع فيما يتعلق بحضور الدولة، أين يكتفى بحضورها فقط في مرحلة التخطيط، أما التنفيذ فحضورها منخفض وعليه أوصت هذه الدراسة أنه يجب البحث في وضع طرق منح جديدة التي من شأنها أن تؤدي إلى اختبار عارض أكثر دقة وواقعية، كما يجب أن تنعكس مكونات التقييم الذاتي، مثل الجدول الزمني والقوى العاملة، في طرق منح العقد اضافة إلى معايير التكلفة، وعليه يجب إجراء مزيد من الدراسات حول اختيار طريقة منح العقود بناء على حجم المشروع ونوعه؛ وتعتبر هذه الدراسة جد مهمة نظرا لتشابه بينها وبين دراستنا خاصة ما تعلق بدور مقاول البناء في التنمية، وتختلف عنها في سلوكيات المقاول ما تعلق منها باستمالة العميل والظفر بصفقة مشروعه .

2. الإطار النظري للدراسة

1.2. التأصيل النظري للمقاول ومفاهيم حول البناء الذاتي

في الحقيقة أن الامام بلفظة المقاول هو ليس بتلك الدقة التي يمكن أن نعطيها لمختلف المصطلحات الادارية والاقتصادية، كون ان هذا المصطلح تمت معالجه من خلال تطور تاريخي لأوصاف اعمال و سلوكيات اكدا سمات أشخاص في المجال الاقتصادي تبلورت عبر حقبة زمنية جعلت منه مفهوم تسييري غير منحصر في ضبطه التعريفي، الامر الذي جعلنا نخرج على مساحة تاريخية لمفهوم المقاول و المقاولاتية قصد تقديم تعريف جامع لهذا المصطلح، حيث ارجعت عديد

الكتابات أصلها إلى الكلمة الفرنسية entrepreneur الذي له ترجمة متعددة باللغة العربية، حيث يحمل هذا المصطلح على أنه المقاول، و entreprise مؤسسة (allali, 2007, p. 2).

وعموما يعتبر كل من المؤلفين كانتيلون و ساي من السباقين الذين حاولوا تحديد مفهوم المقاول في صياغ تأليفاتهم المتعلقة بالاقتصاد والأعمال التجارية وطريقة إنشائها وإدارتها، حيث كان كانتيلون في الأساس مصرفيا، فكتابه تكشف أن رجل منشغل ب إدارة ذكية واقتصادية تعمل على تحسين العائد على رأس المال المستثمر؛ ويرى (Vérin 1982) أن مصطلح "رائد الأعمال" تطور و اكتسب معناه الحالي خلال القرن السابع عشر؛ بيد أن شومبيتر يرى أن كانتيلون كان أول من طرح فهما واضحا للوظيفة العامة لرجل الأعمال، فهو يرى أن كانتيلون كان فردانيا ومتميزا عن معاصريه الأوروبيين في معالجة القضايا الاقتصادية بعقلانية، فعند كانتيلون المقاول قبل كل شيء هو من يخاطر لأنه كان يستثمر أمواله الخاصة فرجل الأعمال يشتري مادة خام - غالبا منتج زراعي - بسعر مؤكد تحويله وإعادة بيعه بسعر غير مؤكد، وهو بذلك يتفق إلى حد كبير مع ساي الذي ينظر للمقاول على أنه شخص يعرف كيف يغتنم فرصة لتحقيق ربح، ولكن يجب عليه أن تتحمل المخاطر، وعليه فإن كتابات شومبيتر هي التي أعطت نظما جيدا لمجال ريادة الأعمال، والتي غالبا ما يربطها بالابتكار، وبذلك استحق لقب أب المجال المقاولاتي (Filion, 1997, pp. 130-137).

نلاحظ أن شومبيتر تناول تعريف المقاول من مدخل السمات (مخاطر، متكرر، يجيد اقتناص الفرص)، كما غلب عليه التوجه الرأس مالي بنظرته للمقاول أنه يسعى لربح دوما، ومنه يكمن القول أن المنظرين يعرفون المقاول انطلاقا من وجهتهم الايدلوجية التي يستقونها من مدارسهم الفكرية لذلك قلنا انه يصعب الإمام الدقيق بالمصطلح والحيء بتعريف لا يخضع لايدلوجية فكرية معينة، ومن هنا وحتى نقف على مفهوم مجرد بعيد عن التوجه الأيديولوجي الى -حد ما- يمكن القول أن المقاولاتية: "هي الحركة الديناميكية المقصودة ذات الصبغة الاقتصادية -غالبا- للشخصية المعنوية أو الطبيعية وفق متغيراتها البيئية السائدة و الموجهة نحو تحقيق هدف منشود، وعليه فالمقاول هو الشخص الموسوم بسمات تجعله مؤهل للقيام بمهده الحركة."

2.2. مقال أشغال البناء

في مجتمعنا غالبا ما ترتبط لفظة المقاول مباشرة بذلك الشخص القائم على أشغال البناء والتعمير وهذا تصور مجانب بنسبة كبيرة مفهوم المصطلح الذي شرحناه سابقا، بل ان حمل المقاول على هذا النوع من التصور هو في حقيقته يصابوب التعريف القديم للمقاول الذي كان سائدا في أوروبا منذ سنة 1616 عند استعمال هذا المصطلح من طرف Montchrétien بمعنى الشخص

الذي يوقع عقدا مع السلطات من أجل ضمان انجاز عمل ما، أو مجموعة أعمال مختلفة، وبناء على ذلك كانت توكل إليه مهام تشييد المباني العمومية، انجاز الطرق، ضمان تزويد الجيش بالطعام، وغيرها... (Boutillier & Uzunidis, 1999, p. 23)، إذا يمكن القول أن مفهوم مقاول البناء قديم حتى ولو لم يكن بالصياغ الحالي بسبب متغير البيئة الذي يشمل تعريف المقاولانية السالف الذكر فقد تطور عبر الزمن تماشيا مع التحولات التي عرفها النظام الاقتصادي العالمي، إذ يعتبر مقاول بناء كل شخص يعهد إليه تشييد المباني، أو إقامة المنشآت الثابتة الأخرى بناء على ما يقدم له من تصميمات بمقابل عائد ودون أن يخضع في عمله لإشراف أو إدارة.

يلاحظ أن معظم الباحثين في هذا المجال لم يتوافقوا على تعريف جامع للمقاول، فمجمل تعريفاتهم الكثيرة العدد قد ركزت على طبيعة و خصائص المقاول كما شملت وظائفه، وعليه لابد لنا من التطرق لهذه الخصائص حتى يكون لدينا احاطة أكبر بالمصطلح.

3.2. خصائص المقاول

تجدر الإشارة أن اكتفينا بذكر بعض الخصائص الشخصية والسلوكية والإدارية هو من قبيل التركيز على السمات التي تخدم بحثنا فقط وليس حصرا، وإلا فقهاء المجال في الحقيقة لهم التفصيل الكثير، والتصنيف المختلف في هذا المقام؛ ومن أهم ما ركز عليها عديد الباحثين في توصيف السمات الشخصية والسلوكية للمقاول التي من شأنها خلق الفعل المقاولاتي :

أ. **الثقة بالنفس وتقبل الفشل وحب الاستقلالية:** هي سمة تجعل المقاول يرى النجاح في أعماله دائما، فهو يملك شعور التفوق والاحساس بأنواع المشاكل المختلفة بدرجات كبيرة وقدرة عالية على احتواء الوقت وأكثر اعتمادا على مبادراتهم الذاتية في اتخاذ القرارات الهامة، كما أنهم يتحملون عواقب عملهم حتى ولو فشلوا إذ أظهرت الدراسات أن المقاولين يملكون الثقة بالنفس وقدرة على ترتيب المشاكل المختلفة وتصنيفها والتعامل معها بطريقة أفضل من الآخرين (النجار و العلي، 2006، صفحة 10).

ب. **الحاجة للإنجاز و التجديد و الإبداع:** يعتبر من بين أهم الاسباب التي تدفع الافراد لاختيار العمل الحر، فحب المقاول لصناعة قراره بنفسه ورغبته الشخصية في صياغة أهدافه، و كذا إحساسه بضرورة الانفتاح على التجديد والتطوير تجعله دوما يختار المجال الذي يستطيع من خلاله تحقيق أهدافه.

ت. قياس المخاطرة والقدرة على حل مختلف المشاكل: تحمل المخاطر المحسوبة التي قد تبدوا للآخرين مخاطرة كبيرة من الناحية الاستثمارية، فقد تواجه المقاول عدة عقبات وهذا ما يفرض عليه محاولة حلها بجدسه وحسن بديهته التي تمكنه من اختيار القرار الأقل درجة مخاطرة من بين البدائل المطروحة على المقاول (محمد و مبارك، 2004، صفحة 13).

ليس سلوك المقاول مجرد وجود سمات شخصية لدى الفرد، ولكنه بالإضافة إلى ذلك يكون مرتبطا بمهارات تجعله يقوم بأداء الوظائف الإدارية بشكل فعال ومن أهم هذه المهارات.

ث. المهارات التفاعلية والتكاملية: يعتبر تكوين علاقات إنسانية بين العاملين والإدارة والمشرفين في الأنشطة والعملية الإنتاجية، أمرا ضروريا في خلق بيئة عمل تفاعلية تساهم بقدر كبير في حل المشكلات وبعث روح التجديد والابتكار فضلا عن تحقيق العدالة في توزيع الأعمال وتقسيم الأنشطة بخلق قنوات اتصال متفاعلة تضمن سير العمل بروح الفريق ، وبالتالي تحسين مناخ العملية الإنتاجية وتنمية المهارات التكاملية بالشكل الذي يضمن إنسانية الاعمال وبحقق الفاعلية بين مختلف الفروع والوحدات.

ج. المهارة الفكرية التحليلية : المعارف العلمية والافكار التي تكسب المقاول رؤيا استشرافية للمشروع ،يتمكن عبرها من تحليل بيئته الداخلية والخارجية والخروج بقرار استراتيجي يحقق له هدفه المنشود .

ح. المهارات التقنية : فن الاداء الذي يتمتع به المقاول في تصميمه للمنتج ، ومعرفة طبيعة العلاقات بين المراحل الإنتاجية ،حيث ينظر العاملين إلى المقاولين وكأنهم المرجع الأساس له في هذا النشاط.

4.2. البناء الذاتي (الريفي):

تهدف السياسة السكنية إلى خلق شيء من التوازن في توزيع السكان على مستوى مناطق القطر وبين المدن والأرياف عن طريق دعم وتشجيع صيغ متنوعة من السكن تماشى والطبيعة الاجتماعية للمستفيدين منها، كالسكنات الريفية والسكنات الاجتماعية التساهمية (JIBOYE, 2011, p. 122)؛ فجاء استحداث صيغة البناء الذاتي عن طريق تجزئة الأراضي بهدف تخفيف الضغط على وسائل الانجاز من خلال تكفل المواطن بمفرده بعملية البناء بعد الاستفادة من قطعة أرض ومساعدة مالية من الدولة لكن مع احترام مخطط عمراني، وفي هذا الصياغ اصدر المشرع الجزائري عديد التعليمات الوزارية ، والمذكرات الادارية التي تعالج موضوع البناء الذاتي وتنظيم كفاءات منح إعانة الدولة الموجهة لا نجاز سكن ريفي كالقرار الوزاري المؤرخ في 19 جوان 2013 الذي يحدد كفاءات الحصول على ساعدة مالية مباشرة الممنوحة من الدولة لبناء سكن ريفي (الجريدة الرسمية، 2013، صفحة 2)؛ ومنه يمكن القول بان : السكن الريفي (البناء الذاتي) هو

برنامج اعانات تقدمها الدولة للأشخاص الطبيعيين الذين يعملون أو يقيمون في المناطق الريفية، والذين يرغبون في بناء سكنات جديدة.

3. الإطار الميداني للدراسة

1.3. إجراءات الدراسة الميدانية

اتخذنا من التحليل النوعي مسارا منهجيا حتى يساعدنا أكثر في تحقيق اهداف الدراسة والاجابة على اشكالياتها المطروحة، فاعتمدنا على المقابلة كأداة من أدوات البحث العلمي تحقق لنا الهدف من الدراسة، حيث يعتبر الكثير الباحثين أن المقابلة أسلوب أساسي للتحقيق وإثارة أفكار الناس، وتحريك مكنون عقولهم وقلوبهم، واستنطاق لغة جسدهم مما يعطي رؤيا جديدة للتفاعل مع مشكلاتهم، ويشكل تحديا في تطوير العلوم الإنسانية (Seidman, 2006) إذ أن الغرض من إجراء المقابلات ليس الحصول على إجابات على الأسئلة ، ولا اختبار الفرضيات فحسب، بل إجراء المقابلات هو اهتمام بفهم التجربة الحية للآخرين والمعنى الذي يصنعونه من تلك التجربة تقنية المقابلات الأساسية (Van Manen, 1990).

أين تضمن دليل المقابلة خمسة أسئلة مفتوحة حول الاسباب التي تجعل صغار المقاولين يقبلون بقوة على بناء مشروع المستفيدين قطعة أرض واعانة مالية ، اسئلة تجعل المستجوب يجيب وبكل حرية عن كل سؤال من جهة كما تقيده بما تعلق بالأسباب المؤدية به للإقبال على مثل هذا العمل حصرا من جهة أخرى ، وهو نوع المقابلة الموجهة . وجه هذا الدليل إلى مقاولين صغار ناشطين في انجاز اشغال البناء للمستفيدين من قطعة أرض واعانة مالية بالمخصص الكائن بمنطقة واد نشو بلدية غرداية، أين تم استجوابهم : حول الدافع المعنوي لهم للمشاركة في انجاز مثل هذه المشاريع وكذا مدى قدرتهم على انجازها ومزاياهم التنافسية وكذا تنافسية القطاع بالمشروع الحالي ثم طلبنا منهم الرد حول بعض ملاحظتنا خاصة ما تعلق منها حول عدم تمام الاشغال في معظم الورشات.

ولتحليل البيانات النوعية لدليل المقابلة وبعض صور اشغال الورشة قمنا بالاستعانة برنامج (Nvivo) النسخة العاشرة، وهو عبارة عن حزمة برامج كمبيوتر مصممة لمساعدة الباحثين النوعيين في تنظيم وإدارة وتحليل البيانات غير المنظمة، والتي تعتمد في المقام الأول على النصوص ولكن أيضاً على ملفات الفيديو والصوت والصورة، وقد تم استحدثه من قبل المطور الدولي لبرامج للبحوث الكفية (QSR International)(Warnes, 2018) .

وقد نتج لدينا جملة من النتائج بعد عملية المعالجة سوف نقوم بتحليلها وفق مقاربات نموذجية رائدة تمثل مرجعية أساسية يلجأ إليها الباحثون في التحليل النوعي، وهي رباعية كل من Florence RODHAIN و Bernard FALLERY في التحليل النصي، وتتمثل أساسا

في (RODHAIN & FALLERY, 2007): المقاربة اللفظية، المقاربة اللغوية، المقاربة المعرفية، المقاربة الموضوعية.

2.3. من حيث المقاربة اللغوية L'approche linguistique : كيفية التعبير والتحدث عن الظاهرة ويعتمد التحليل اللغوي على فكرة وجود روابط بين النظام اللغوي والنظام المعرفي، ومن ثم فهي مسألة رعاية كلا الجانبين المرتبطين بالتماسك المرجعي (ما يشير إليه النص : الأسماء والعلامات اللغوية التي تشير إلى واقع لغوي إضافي) وأيضاً تلك المتعلقة بسياق النطق (كيف يقال: الأفعال، الظروف، الوصلات، الروابط ... التي تعمل على ترجمة العلاقة بين المتكلم بالموقف وجهة نظره وأحكامه) (Andrieux , 2005). و عليه من جملة النتائج التي تحصلنا عليها بالتوافق من ناحية المصدر (مقابلة المستجوبين) من منظور هذه المقاربة.

الجدول 01. معامل التشابه بين العبارات في دليل المقابلة (معامل ارتباط بيرسون)

Source A	Source B	Coefficient de corrélation "Pearson"
دليل مقابلة المقاول لخضر	دليل مقابلة المقاول اسماعيل	,7246060
دليل مقابلة المقاول لخضر	دليل مقابلة المقاول عمار	,7322910
دليل مقابلة المقاول حسين	دليل مقابلة المقاول اسماعيل	,7447160
دليل مقابلة المقاول عمار	دليل مقابلة المقاول حسين	,7485860
دليل مقابلة المقاول لخضر	دليل مقابلة المقاول بشير	,7789480
دليل مقابلة المقاول عمار	دليل مقابلة المقاول بشير	,7943250
دليل مقابلة المقاول بشير	دليل مقابلة المقاول اسماعيل	,8093940
دليل مقابلة المقاول حسين	دليل مقابلة المقاول بشير	,8096840
دليل مقابلة المقاول عمار	دليل مقابلة المقاول اسماعيل	,9592860
دليل مقابلة المقاول لخضر	دليل مقابلة المقاول حسين	,9677070

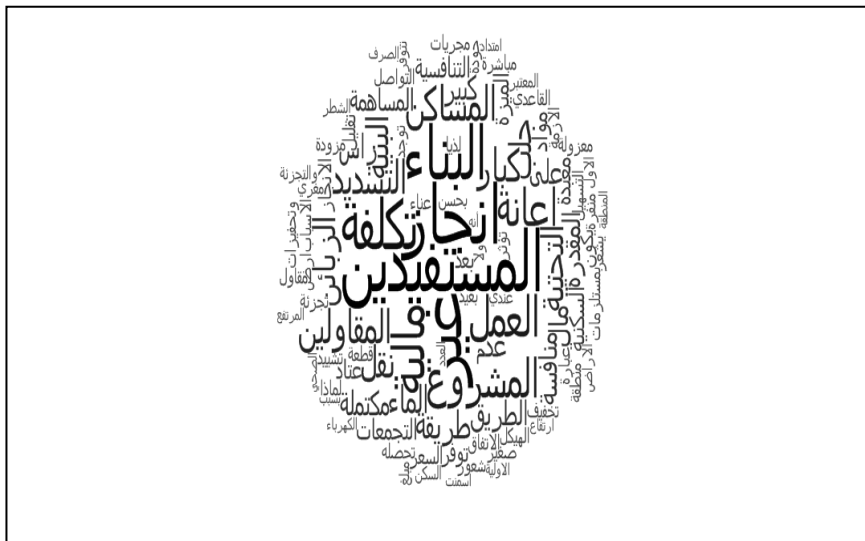
المصدر: من إعداد الباحثين، اعتماداً على مخرجات البرنامج Nvivo.10 .

من الجدول أعلاه نلاحظ مدى طابق عبارات الاجابة في مقابلة المقاولين، حيث قارب معامل الارتباط الواحد الصحيح بين مقابلة المقاول لخضر والمقاول حسين بمعامل 0.967، وهي درجة تطابق قويه فإجابة المقاول لخضر تعكس اجابة المقاول حسين بنسبة مأوية تفوق 96%، وكذا الحال بالنسبة لمقابلة عمار وإسماعيل بمعامل ارتباط بلغ 0.959، تطابق قوي جداً فإجابة المقاول عمار تعكس اجابة المقاول إسماعيل بنسبة مأوية قاربت 96%، وأقل نسبة تطابق في عبارات الاجابة بين مقابلة المقاول لخضر والمقاول إسماعيل بمعامل ارتباط فاق 0.724، اين يمكن القول أن اجابة المقاول لخضر تعكس اجابة المقاول اسماعيل وتتطابق معها بنسبة تفوق

ومنه فإن اجابات صغار المقاولين ترتبط بمعامل مطابقة بين عباراتها يقارب 0.8، وهو معامل ارتباط قوي يعكس تشابه وتقارب وجهات نظر المقابلين لطبيعة التساؤل المطروح بنسبة 80% تقريبا، كما يمكن تفسيرها على أنها مؤشر نجاح للدليل المقابلة في حصر وصياغة التساؤل بالطريقة التي تجعل الجيب يتصف بالدقة والوضوح، و يتعد عن التشعب والتأويل للمفهوم.

القرب بين الكلمات المستخدمة وإحصاءات التردد وبالتالي تحدد اوزان الكلمات بعدد التكرارات ونسبة الترجيح وقد اظهرت لنا مخرجات برنامج Nvivo من خلال هذه المقاربة ما يعرف بسحابة الكلمات (QSR International, 2014) التي تظهر الكلمات الأكثر تكرارا بحجم أكبر من الاقل منها ترددا، وهو ما يدل على وزنها في وصف ما نتحدث عنه في المقابلة، ويظهر الشكل 1 سحابة العبارات التي تحصلنا عليها جراء معالجتنا للبيانات الخاصة بموضوعنا ببرنامج Nvivo على النحو التالي:

شكل 1.1. سحابة العبارات



المصدر: اعتمادا على مخرجات البرنامج Nvivo.10.

يلاحظ من سحابة العبارات المخرجة من البرنامج حول مقابلة مجموعة من صغار المقاولين ان العبارات الاكثر بوزا هي المستفيدين، البناء ، النجاز، المشروع، العمل، تكلفة، اعانة مالية....وعرضها عن طريق الجدول يجعلها أكثر دلالة في التعبير، وأيسر سبيلا للتفسير.

الجدول 02 الترتيب لتكرار الكلمات التي فاقت نسبة ترجيحها 1%

Mot	Longueur	Nom bre	Pourcentage pondéré (%)
المستفيدين	10	30	2,75
انجاز	5	29	2,66
غير	3	28	2,57
البناء	6	26	2,39
تكلفة	5	24	2,20
مالية	5	21	1,93
العمل	5	19	1,74
المشروع	7	18	1,65
اعانة	5	17	1,56
المساكن	7	16	1,47
التسديد	7	15	1,38
المقاولين	9	15	1,38
كبار	4	15	1,38
نقل	3	14	1,29
البنية	6	13	1,19
التحتية	7	13	1,19
الزبائن	7	13	1,19
جلب	3	13	1,19

المصدر: من إعداد الباحثين، اعتمادا على مخرجات البرنامج Nvivo.10 .

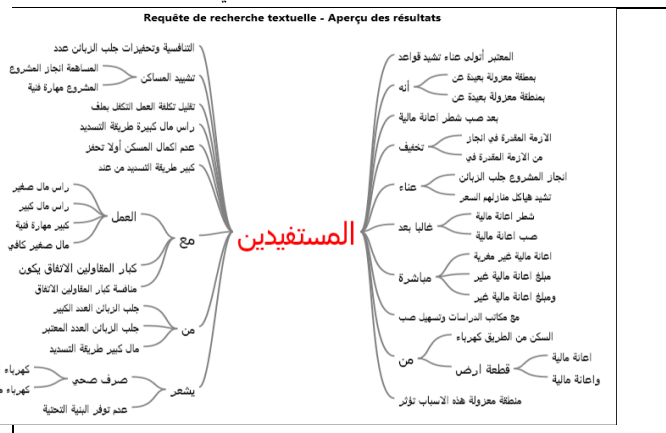
فمن خلال جدول الترتيب الذي يعكس سحابة العبارات نلاحظ أن مفردة المستفيدين الكلمة الأكثر بروزا في سحابة الكلمات، هي التي لديها أعلى نسبة ترجيح ب2.75%، و تكرار بلغ 30 ترددا من مجموع كلمات المستجوبين، وتفسير هذا هو أن المستفيدين يشكلون العنصر الفاعل والاساس الذي بدونه لا يكون لصغار المقاولين أي اثر في العملية، كما أن الظفر بحصة مشروع انجاز المسكن يتوقف على قبول ورضا المستفيد، وهو ما يجعل صغار المقاولين يتمحور كلامهم حول المستفيد وكيفيه استقطابه، و بما ان الدور والاهمية بالنسبة للمقاول تكمن رأسا في أشغال بناء و انجاز المشاريع السكنية فقد اخدت هذه الكلمات أوزانا معتبرة في الجدول فأنتت مفردة انجاز ثانيا بسبة ترجيح وتغطية للكلمات 2.66% من اجمالي الكلمات الموجودة في المقابلات ككل، وبترداد بلغ 29 مرة مكررة ، الحال لا يقل أهمية بالنسبة لبناء بنسبة تغطية بلغت 2.39% وبتكرار بلغ 26 مرة، والمشروع بتكرار بلغ 18 والمساكن بتكرار بلغ 16، وكون

عملية الانجاز عقد بين المستفيد والمقاوّل لا بد من مقابل المال تسير بها التكاليف فقد اظهرت مالية وزنا قويا بنسبة تغطية بلغت 1.93% بتكرار بلغ 21 مرة والتكاليف بلغت 2.20% كنسبة تغطية، حيث يركز المقاوّلين على تقليل التكلفة كعنصر استقطاب لاستمالة المستفيدين وجلب الزبائن الذين تكرارا أكثر من 13 مرة، كما برروا ارتفاع التكاليف بنقص البنية التحتية النقل والماء التي تكررت 13 مرة أيضا.

4.3. الخرائط الإدراكية (LA CARTOGRAPHIE COGNITIVE): هي عبارة

عن عرض تجسّدي للأفكار والتصورات الذهنية التي يمتلكها الباحث لمجموعة من التمثيلات الخطائية المعالجة في موضوعه وفق بناءته الفكرية الخاصة حول ظاهرة معينة على شكل رسم بياني (Cossette & Audet, 1994)، وهو عموما تشكيل (رسم بياني) للتصورات الذهنية (أفكار وترابط هذه الأفكار فيما بينها) لموضوع واحد أو عدة مواضيع لها علاقة مشتركة وقت تحليل الظاهرة، غالبا ما يتم الحصول عليها من التمثيل الخطائي المعبر عنه في نص أو مقابلة، ووفقا لهذا الاقرب فقد تحصلنا على الخرائط المعرفية التالية بحسب معالجة برامج (Nvivo):

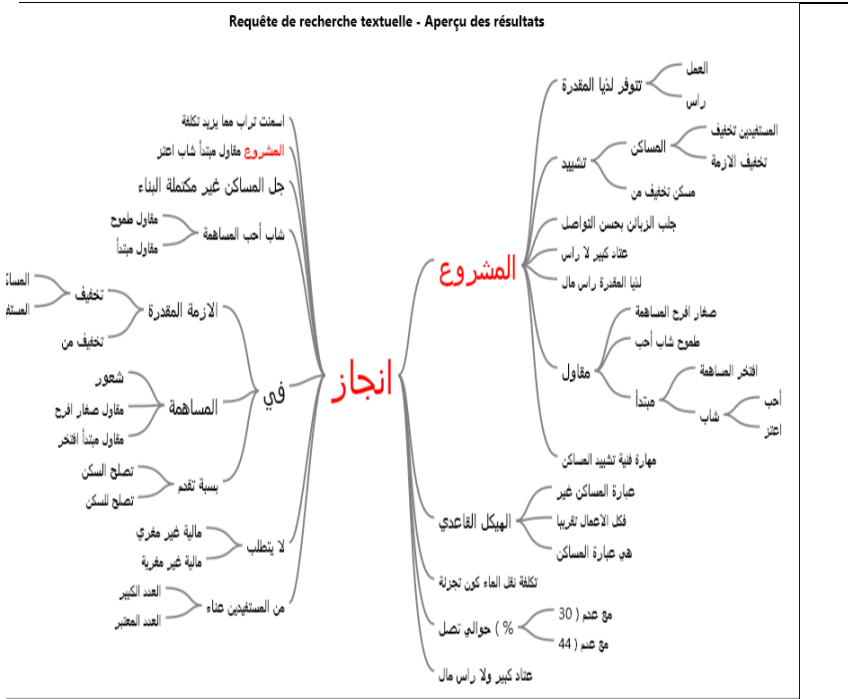
الشكل 02 الخريطة الادراكية للبحث النصي حسب أكثر كلمة ترددا



المصدر: مخرجات البرنامج Nvivo.10.

من الشكل أعلاه نلاحظ أن صغار المقاوّلين يرون أن دورهم يجب أن يثير اهتمام المستفيدين بما يوفرونه عنهم من تخفيف عناء مباشرة انجاز المشروع في مناطق تفتقر للبنية التحتية بطرق تسهل عليهم الحصول على اعاناتهم المالية وهذا لما لديهم من مقومات العمل (رأسمال معتبر، مهارة فنية، علاقات ادارية ومع مكاتب الدراسات...) وهي الميزة التي يراهنون عليها في جلب زبائنهم .

الشكل 03 الخريطة الادراكية للبحث النصي حسب أكثر كلمة ترددا



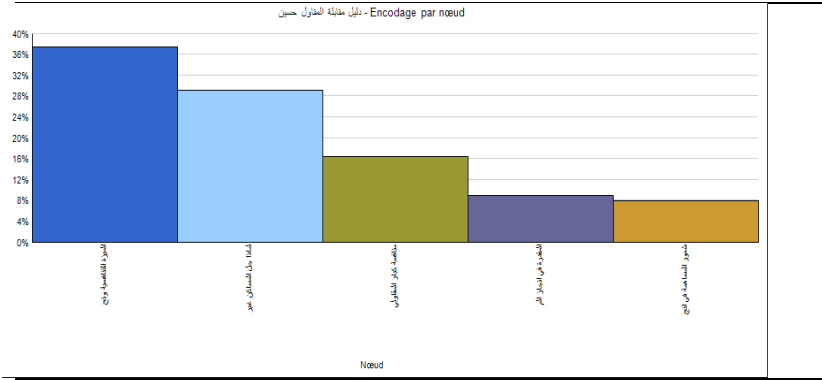
المصدر: مخرجات البرنامج Nvivo.10.

يلاحظ من الشكل أعلاه أن شعور المقاول الشاب والمبتدأ بالاعتزاز والفخر بالمشاركة في التخفيف من أزمة السكن، يولد لديه الطموح للمساهمة في انجاز المشروع الذي يراهن فيه على قدرته العملية والمالية ويسعى لاستماله المستفيدين بحسن التواصل واقناعهم بقدرته

5.3. مقارنة تحليل الموضوع (L'ANALYSE THEMATIQUE) : تقوم على

تفسير المحتوى ، فالقراءة الصحيحة للنصوص ضرورية في تجسيد تصورات بنائية نظرية قوية للعمليات التفسيرية ، حيث يعد الترميز الجيد لنص وتشكيل العقد من أهم المراحل التي يتوقف عليها الإخراج التفسيري لبرنامج التحليل النوعي ، وعليه فبعد الترميز المناسب للمقابلة وتشكيل عقد الموضوع ، قمنا بمعالجة المقابلة برنامج التحليل النوعي Nvivo وحصلنا على المخرجات الموضحة في الشكل التالي:

الشكل 06 نسبة الشمولية للعقد لمقابلة المقاول حسين



المصدر: مخرجات البرنامج Nvivo.10

من الشكل أعلاه نلاحظ ان نسب التغطية للعقد حسب اجابات دليل المقابلة للمقاول حسين كانت كالتالي:

جدول 03 ترتيب العقد حسب نسب التغطية

الرتبة	Nœud العقد	نسبة la couverture التغطية
01	جلب الزبائن والمهارة التفاعلية	37%48,
02	عدم اكتمال البناء للمسكن	29%12,
03	المهارة التحليلية ومنافسة كبار المقاولين	16%47,
04	الثقة بالنفس والقدرة التقنية	8%97,
05	الحاجة الى الإنجاز وشعور المقاول	7%97,

المصدر: إعداد الباحثين ، اعتمادا على مخرجات البرنامج Nvivo.10

هذا الجدول يوضح الشكل السابق بالنسب والترتيب ، حيث شكل الحديث عن المهارة التفاعلية من خلال التحفيزات المقدمة للمستفيدين الذين يعتبرون زبائن بالنسبة للمقاول أعلى نسبة تغطية من العقد في مجموع كلامه بنسبة 37,48%، وهذا امر بديهي كون تواجد المقاول في هذا المشروع متوقف على المستفيدين، فهاجز الظفر بأكبر عدد من المستفيدين يجعل المقاول يولي اهتمامه الأكبر لكل ما هو من شأنه محفز ومغري للمستفيدين لاستمالتهم بكل ما يمتلكه من ميزات تنافسية تفضله عن غيره المقاولين، وتأتي في المرتبة الثانية عقدة الحديث عن كيفية انجازه الغير مكتمل من حيث نسبة التغطية ب 29,12%، لتبين علة اقتصار المستفيدين على مبلغ الاعانة المالية التي لا تغطي جميع تكاليف الانجاز وما زاد في ارتفاع التكاليف عزلة المنطقة واقتفارها للبنية التحتية، ثالث عقدة مرتبة من حيث التغطية هي المهارة التحليلية وما تعلق بمنافسة

كبار المقاولين بنسبة 16,47%، فيلاحظ أن تغطية كلام المقاول حسين لمنافسة كبار المقاولين لم يكن لها الاهتمام البالغ، كون أن هذه لطريقة في العمل منفرة له اصلا مما يضعف احتمال حرصه على الدخول في تنافسية المشروع، أما ما تعلق بعقدة الثقة بالنفس وقدرات المقاول في الانجاز فقد تم تغطيتها بنسبة 8,97%، حيث أن وثوق المقاول حسين في قدرته انجاز مثل هذه المشاريع جعلته لا يركز كثيرا في كلامه على هاته النقطة فمثل هاته المشاريع لا تتطلب عتادا كبيرا ولا أموالا ضمة بقدر ما تتطلب العمل وحسن التسيير، وفي الاخير تأتي عقدة الحاجة للإنجاز وشعور المقاول بنسبة تغطية بلغت 7,97%، وهذا يدل على أنه وبالرغم من أن الدافع الاكبر للمساهمة في المشروع هو الجانب المادي تحقيق العائد، فإن المقاول حسين لم يغفل عن ابداء شعوره بالفخر والحاجة للإنجاز والتضامن ولو بنسبة ضئيلة.

واعتمادا على المقاربة اللغوية السالفة الذكر والتي تبين من خلالها أن اجابات صغار المقاولين ترتبط بمعامل مطابقة بين عباراتها يقارب 0.8، أي تشابه وتقارب وجهات نظر المقابلين لطبيعة التساؤل المطروح بنسبة 80% تقريبا، فإنه يمكن تعميم تفسير التحليل الموضوعي على باقي المقاولين، اي أن تفسير الجدول السابق يتطبق إلى حد كبير على باقي المقاولين المستجوبين .

الخلاصة

مما يمكن ان نخلص إليه في نهاية الدراسة، و بناء على نتائج الدراسة الميدانية التي بينت أن:

- لصغار مقاولي البناء الدور الملحوظ في تجسيد هذا النوع من الصيغ السكنية،

- بالرغم من عدم وجود عقد مقاوله بين الادارة المحلية ومقاول البناء وبدون ان يكون هناك إلزام للمستفيدين بضرورة التعامل معه، فقد استطاع صغار مقاولو البناء بفضل ما يتمتعون به من سمات شخصية، ومميزات سلوكية، وكذا خصائص إدارية من استمالة المستفيدين لتعامل معهم .

- هناك عديد العوامل التي جعلت من المستفيدين يلجؤون إلى الاستعانة بصغار المقاولين خاصة ما تعلق بانعدام البنية التحتية في مخصصات الاراضي وعزلتها النسبية .
- عدم اكتمال معظم مساكن المستفيدين بالمنطقة محل الدراسة بسبب العزلة السببية وانعدام البنية التحتية، حتى وصل الامر بكثير منهم إلى الاكتفاء بالحد الأدنى من البناء بما يمكنه من تحصيل الاعانة المالية وكفي، وقت ما تكون المنطقة مؤهلة للسكن.

وبناء على هذه النتائج التي تمخضت عن التشخيص الميداني للموضوع قمنا باقتراح التوصيات التالية

التوصيات:

- يجب على الجماعات المحلية خلق مناخ يتيح الفرصة للمقاولات الصغيرة بما يمكن لها المساهمة الفعالة في سياسة الاسكان، والنظر إليها على انها شريك أساسي في تجسيد مشاريع التنمية المحلية.

- ضرورة تهيئة التجزئة السكنية بمستلزمات البنية التحتية وربطها بشبكة طرقات تفك عنها العزلة، وهذا بما يتماشى ومخططات التهيئة العمرانية، مما تسهل مهمة المقاولين في البناء .

- التوسع العمراني نسيج متناسق إذا ما أجيد حيكه، وللجماعة المحلية الدور الحاسم في ذلك فعدم الانتشار الجيد لمخصصات تجزئة الاراضي بتخصيصها بعيدة عن المناطق السكنية يخلق مشكلة مزدوجة الأبعاد، بعدم اهتمام المستفيدين بإكمال ورشاتهم السكنية من جهة، وظهور البنيات الفوضوية قرب المناطق السكنية من جهة

أخرى وهو ملاحظ جليا في منطقة بوهراوة، الامر الذي يستدعي إعادة النظر في جدية اختيار مكان تخصيص هذه القطع الارضية.

- اضاء طابع الاخلاق على المشاريع التنموية كميثاق التزام بين الشركاء المعنيين الجماعات المحلية والمقاول وكذا المستفيد، والعمل على تكريسها في المجتمع المحلي ككل.
- تعزيز صيغ البناء الذاتي بأليات يتجسد من خلالها الاسكان الحقيقي للمواطن، كالاستعانة بالمقاولين بعد تهيئة البنية التحتية التي يجب أن تتضمنها مخططات الاعمار السكنية.

- وعموما فإنه من الجديدة في ما كان النظر للمشروع السكن على أنه أزمة يجب حلها لا ملف يتم تسييره.

وفي الاخير نأمل أن يكون لمقالنا الاضافة الإيجابية لجال البحث في التنمية المحلية وإشراك مختلف الفاعلين في العملية خاصة المقاولات.

قائمة المراجع:

الكتاب:

1. فايز جمعة صالح النجار، عبد الستار محمد العلي. (2006). الريادة وإدارة الأعمال الصغيرة. عمان: دار الحامد.
- مدخلات ملتقى:
2. عبد القادر محمد، عبد القادر مبارك. (2004). العمل الحر: ثقافة مجتمع أو متطلبات مرحلة الملتقى الثاني للمنشآت الصغيرة والمتوسطة. المملكة العربية السعودية: مركز تنمية المنشآت الصغيرة.
- الجريدة الرسمية:
3. الجريدة الرسمية. (23 جوان، 2013).

المراجع باللغة الأجنبية:

1. allali, B. (2007). vers une théorie de l'entrepreneuriat. Rabat: icae Rabat.
2. Boutillier , S., & Uzunidis, D. (1999). La légende de l'entrepreneur. Paris: Edition la découverte & Syros.
3. Deep, S., Simon, L., Asim, M., Rahimzadeh, A., & Hamdani, S. (2018). An Analytical Study of Critical Factors Affecting Contractor Efficiency in Construction Projects in Indian Scenario. Organization, Technology and Management in Construction.
4. Fillion, L. (1997). Le champ de l'entrepreneuriat : historique, évolution, tendances . Revue internationale P.M.E.
5. RODHAIN, F., & FALLERY, R. (2007). Quatre Approches pour L'analyse de Données Textuelles: Lexicale, Linguistique, Cognitive, Thématique,. Conférence Internationale de l'Association Internationale de Management Stratégique (AIMS). Montréal.
6. Warnes, M. (2018). Conducting a Literature Review using NVivo Project: An Exploration of the Possible Relationship between Reward and Recognition and Teaching Excellence in Higher Education.
7. Andrieux , Y. (2005). Contribution à la réflexion sur l'évaluation des projets de création d'entreprise : une approche centrée sur l'élaboration du projet(Thèse). Montpellier: , Université Montpellier 2 .
8. Cossette , P, & Audet, M. (1994). Qu'est-ce qu'une carte cognitive ? Cartes cognitives et organisations . Editions Eska.
9. JIBOYE, D. (2011, July). Achieving Sustainable Housing Development in Nigeria: A Critical Challenge to Governance. International Journal of Humanities and Social Science .
10. QSR International. (2014). Nvivo 10 for Windows : Guide de Démarrage Rapide. QSR International Pty Ltd Australia.
11. Seidman, I. (2006). Interviewing as Qualitative Research A Guide for Researchers in Education and the Social Sciences (éd. 3). New York: Teachers College Press .
12. Van Manen, M. (1990). Researching lived experience: Human science for an action sensitive pedagogy. Canada: The University of Western Ontario.